Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أفضل قصائد الشعر الجاهلي ، غير أن عددها أقل من المفضليات (٩٢ قصيدة) ، كما أن قصائدها أقصر من قصائد المفضليات . والأصمعي هو أبو سعيد عبد الملك من علماء اللغة ورواة الشعر والأنساب ، من أهل البصرة ، جاء بغداد بعد استدعاء الرشيد له . « وكان الرشيد قد استقدمه على دواب البريد ، لما بلغه من علمه وفضله واتساع درايته للغة ، وروايته لأنساب العرب وأيامها وأخبارها وأشعارها وأرجازها[٢٦] . وقد صدرت الأصمعيات فى طبعة حديثة عن دار المعارف بمصر» وحققها أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، وهى مصدرنا فى هذا الفصل .

فى الأصمعيات نجد « سهم بن حنظلة » وشهرته « رجل من غنى » ، يصوّر المد فى الخليج تصويرًا واقعيًّا ، فالخليج فى المد شديد الامتلاء بالمياه (تأقا) ، والأمواج العالية بالغة الارتفاع :

مدَّ الخليج ترَى فى مَدِّهِ تَأَقاً وفى الغَوَارِبِ من آذِيِّهِ حَدَبا[٢٧]

وفى مجال الفخر ، ينشد الشاعر سَلامةُ بنُ جَنْدَلٍ قائلا :

فعِزَّتُنا ليست بِشِعْبٍ بِحرَّةٍ ولكنها بَحْرٌ بصحراءَ فَيهقِ[٢٨]
يُقمِّص بالبُوصىِّ فيه غَوارِب متى ما يَحْضُنْها ماهرُ اللُّج يَغْرقِ

فينفى عن عزتهم المحدودية والضيق كالطرق الجبلية ، ولكنها واسعة كبيرة كبحر فى صحراء مترامية الأطراف – وفى هذا البحر تحرك الأمواج العالية السفن فوق مياهه الممتدة بلا انتهاء ، التى يغرق فيها الصباح الماهر .

ويرد ذكر البحر والسفن فى كثير من قصائد المفضليات والأصمعيات ، بدون أن يقترن بالصور الواقعية لعالم البحر والأمواج والسفن . مثل هذا البيت الذى يرد فى قصيدة للشاعر الجاهلى الممزق العبدى :

أَكلَّفْتَنى أَدواءَ قومٍ تَرَكْتُهمْ والاَّ تدَارَكْنى من البحر أَغْرَقِ[٢٩]

(٢٦) الأصمعيات ، ص ١١ .
(٢٧) الأصمعيات ، القصيدة ١٢ ، البيت ٢٩ ، ص ٥٦ .
(٢٨) الأصمعيات ، القصيدة ٤٢ ، البيتان ٣٠ و ٣١ ، ص ١٣٦ .
(٢٩) الأصمعيات ، القصيدة ٥٨ ، البيت ١٧ ، ص ١٦٦ .